Amǧād al-baṭriyarkīya al-marūnīya

Ḥubaiqa, Buṭrus

Bairūt = Beyrouth, 1922

urn:nbn:de:hbz:5:1-198261

LES GLOIRES
DU PATRIARCAT MARONITE

DISCOURS ET POÉSIE

EN L'HONNEUR DE SA BÉATITUDE MONSEIGNEUR

ELIAS HOYEK

PATRIARCHE MARONITE D'ANTIOCHE ET DE TOUT L'ORIENT

A L'OCCASION

DU XXIII^e ANNIVERSAIRE DE SA PROMOTION AU PATRIARCAT

PAR

Mgr PIERRE HOBEIKA

PÉRIODEUTE DE N. D.

PROCUREUR GÉNÉRAL DU DIOCÈSE MARONITE DE DAMAS

SUPÉRIEUR DU COLLÈGE St PIERRE, BASKONTA (LIBAN)

6 Janvier 1922

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

BEYROUTH

بانك اليأسُ في قاب الخصوم ولم تكنهُ الا لتسعى في رجائهم
لنا بعيدك ما للقلب من فرحٍ ان فاتني النظم فيه قلت واندمي
وان ختمت كلامي بالدعاء فقد ختمت صكّ ولائي قبله بدمي

ولد غبطتكم المخلص

بسكنتا (لبنان) ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ البرديوط

بطرس حبيقه

قطبٌ تدور عليه المكرمات وما يشكُّ في بهجة الاضواء غير عمي
فما الحويك الا نفحة هبطت من الخلودِ لتحيي ميّت الهممِ
قد خلّدت ذكره الايام شاهدةً مالي واثبات نارٍ في عُلى علمِ
اذا الخطوب عرتْ واُربدَّ مَعلمُها يجلو بحكمتهِ ما اسودَّ من قتمِ
« وانّما رجل الدنيا وواحدها » من امّ علياهُ أهل السيف والقلمِ

***

يا قوم تلك اساطير الأُلى درجوا واهتزَّ لبنان تيهاً عند ذكرهمِ
فدافعوا عن تقاليد مخلّدةٍ فيها الفخار وفيها امجد العظمِ

***

ما لي جنحت عن الموضوع ممتطياً متن التخيّل سيّاراً مع النسمِ
لا . لم أحد انما التعريض مغتفرٌ لما تساقط من افواه بعضهمِ
ومن حوى صدره الدنيا برمّتها في ذكرهِ تذكر الدنيا بكل فمِ

***

يا وارث المجد عن قوم غطارفةٍ جدُّوا وجادوا وذادوا عن حياضهم
ربأت بالنفس ان تحيا بلا عملٍ فقمت تسعى بعزمٍ غير منفصمِ
لأنتَ صورة لبنان مصغّرةً وما بياضك غير الثلج في القممِ
وما بريق جفونٍ منك عابسةٍ الا وميض بروقٍ في دجى الظُلمِ
لأنت شمس بآفاق الحياة لنا بها جلاءُ الدجى عن عين مرتطمِ
نعم سيجلى ويدري الناس كلهم من مطلع الشمس حتى مهبطِ الديمِ

أمجاد البطريركية المارونيّة

***

هنا تُفلُّ سيوف الجور من قدمٍ ولم تنل منك يوماً موطئ القدم
مرّت بك الحادثاتُ السود صاغرةً تحني رؤوساً امام المجد والشمم
وفوق بابك خطٌّ المجدُ آيتهُ «للبطركية عرضٌ غيرُ منثلمِ»

***

كانت فكنّا وعهد الدين يجمعنا في ظلّها امّةً من انجب الامم
تا للهِ كم درأت خطباً وكم دفعت وهماً وكم شددت عزماً لمعتزمِ
كم من عواصفَ هبّت فانثنت خجلاً فما بنى الله يسمو غير منهدمِ
نعوذ بالله أن تنتابها نُوَبٌ فهي المحجّة في لبناننا الهرمِ

***

ضمّت اماجدَ في جوّ النهى شهباً ان يُقسم المجد حازوا أفضل القسَم
بنوا مآثر كالاهرام ثابتةً تُذيع مجداً سما قدراً على الهرمِ
بنوا على الصخر ايماناً كما بُنيت على مداركهم آمالُ شعبهمِ
والدينُ والعلمُ ان تجمعهما صلةٌ فبشّر الكونَ بالاسعادِ والعظمِ

***

البطركية كانت كعبة بهم ولم تزل رغم جور الدهر والنقمِ

بهذه الحقيقة وان يعملوا بها ثم ارجو ان تتمَّ في عهدكم الفائدة من عملكم بها حتى تقرّ عينكم في شيخوختكم بمرأى الامنيَّة التي بذلتم شبابكم وكهولتكم وشيخوختكم في السعي فيها . وليحيَ لبنان وليحيَ غبطة البطريرك الياس الحويك قطب مجد لبنان والامّة المارونية امين

ولد غبطتكم المخلص

البرديوط

بطرس حبيقه

بسكنتا (لبنان) ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٢

هذا الفريق لم يكن لاول وهلةٍ قانعًا راضيًا برأي البطريرك او عملهِ . ولكن تمحُّض الرجل للحق والعدل جعل رأيهُ محترماً حتى ان الذي يسوءُهُ الرأي لِمَا يكون فيه من منافاة مصلحتهِ هو نفسهُ لا يلبث ان يكون حامدًا . — بل اقول ان السيد الياس الحويك لم تكن كل آرائهِ واعمالهِ فوق الخطإِ ولكن ثقة الناس به أنهُ لا يرى رأيهُ او يعمل عملهُ الاَّ مقتنعاً بصوابهِ جعلت رأيهُ محترماً في كل حال

ذلك معنى قول السموأل انهُ اذا خلص الرجل من اللوم كان محترماً في كل حال . اما ان يكون لنا زعيم مجرد من الهوى حتى لا يتطلّب السيادة لمحض اللذّة بالسيادة ولا يتصرَّف في ما اجتمع في قبضتهِ من قوى الجمهور في مصلحتهِ هو — فذلك ما لا يتيسَّر لنا من سبيلٍ غير السبيل الذي تيسَّر لنا منه ان يكون السيد الياس الحويك بمحض ما هو رجل حكيم عاقل صحيح العقيدة راسخ الايمان تقي غيور محبٌّ للناس صاحباً لاكبر منصب في هذه البلاد بطريركاً على الموارنة

ايها السادة !

ان الذي يبلغ أعلى المناصب في هذا البلد ويكون لم يُدركهُ الاَّ بمحض صفاتهِ ويكون قد انكر نفسهُ في سبيل قومهِ ولاشى شخصيَّتهُ في شخصيَّة وطنهِ لهو اقربنا جميعاً الى الصواب في سياسة البلد لا يُغريهِ هوًى بغير المصلحة العامَّة ولا يعدل هو بالمصلحة الكبرى مصلحةً صغرى

مولاي !

اني ارجو لوطني ان يُجمع جمهورنا حكومةً وشعباً على الاعتبار

ذلك بعضهُ ان لم يكن كلهُ هو تنفُّذ الذين صارت اليهم القوَّة من عقل مخترع او من جاهٍ اتفاقي او نفاقي على غير وازع من الاخلاق الطيِّبة. نعم ان الذي تنقاد اليهِ الجماعة لقوَّتهِ من عقلٍ او غنىً بلا دين وبلا تقوى وبلا مكرمة لا تطول سيادتُهُ ولكنَّهُ يكون قبل ان ينفضح سوء سريرتهِ قد نفث في الهيأة وخدرها زمناً غير يسير. — ثم ان الهيأة لا تكاد تنصرف عن قويٍّ لئيمٍ حتى تُخْدع في قويٍّ لئيمٍ آخر ولاسيما وان الجماعات مولعة بالظواهر. والاكفاء من اهل الدينِ والحكمةِ والوجدانِ الحيِّ والعدلِ والمروءة هم على الغالب فلاسفة لا يهتمُّون للسؤدد ولو تيسَّرت لهم اداتهُ عفواً بلا طلب. — فان لم تتفق لهم الوجاهة اتفاقاً ظلَّ امرُ الجماعات في قبضة الافراد الذين يتطلَّبون السيادة لمحض لذَّتهم بالسيادة

***

هذا السيد الياس الحويك. قد اجمع الناس على احترامهِ والثقة بهِ لانهُ انكر نفسه بل لاشى شخصيَّتهُ في شخصيَّة الطائفة التي رأسها وبما ان مصلحة الطائفة التي رأسها هي نفس مصلحة لبنان فيمكنني ان اقول ايضاً انه لاشى شخصيَّتهُ في شخصيَّة هذا الوطن كلهِ. — ذلك هو السبب في كون الناس كلهم يحبون هذا السيد الكبير ويحترمونهُ ويثقون بهِ

ولا شك انه اتفق مرارًا ان السيد الياس الحويك رأى رأيًا او عمل عملًا منافياً لمصلحة فردٍ او فريق من الناس ولاشك ان هذا الفرد او

مولاي !

وقع لنا في عهدكم من الاحداث السياسية ما لم يقع لاسلافنا مثلهُ في عهد اسلافكم . ويكفي ان اذكر من هذه الاحداث ما تعرّضت له الطائفة بل ما تعرّض لهُ الجبل من الصعوبة في اختيار موقفنا بين الدولة العثمانية وهي صاحبة السلطان الشرعي علينا وبين فرنسة وهي صديقتنا وحاميتنا التأريخية وقد وقعت الحرب بينهما

وحدث للطائفة في عهدكم من التطوّرات الفكريَّة ما لم يحدث لها في عهد سابق .. فمع كل ما وقع في عهدكم من الاحداث السياسية العظمى ومع كلما حدث للطائفة في عهدكم من التطوّرات الفكرية -- مع ذلك تجد الطائفة كلها بل لبنان كلَّهُ مجمعاً على احترامكم والثقة بكم

فذلك هو الامر الذي جعلت البحث في سببه موضوع ما جئت ارفعه اليكم من التهنئة بهذا العيد المبارك

ايها السادة !

في المأثورات العربية بيت شعرٍ للسموأل حقيق ولاسيا في هذا العصر عصر العلوم والمعارف والاختراع ان يكتب ويُنْصب في كلّ مكانٍ حتى تقع عليهِ انظار الناس كيفما التفتوا . ذلك البيت :

اذا المرء لم يدنسْ من اللؤْم عرضُهُ فكل رداء يرتديهِ جميلُ

فانه ان كنتم ترون الآن ان الانسانية مع ما بلغت اليهِ في مجاميعها من السعة المادية متألمة متوجّعة في العدد الاوفر من افرادها فالسبب في

مولاي ايها الاب الاقدس !

مما اتفق لنا في غبطتكم دون اسلافنا في اسلافكم ان عيد ارتقائكم الى السدة البطريركية اصبح موسماً للحديث في الشؤون العامّة طائفيّةً ووطنيّةً

واتفق لي انا أن اكون في معظم اعيادكم واحداً من المتكلمين . ويشهد الله اني ما تجشّمتُ هذه المشقّة ولا جروُتُ على هذه المهابة الا مدفوعاً باقتناعي الباطني أن السيد الياس الحويك لا بمنصبهِ فقط بل بصفاتهِ الذاتية ايضاً هو مناط آمال الامّة . و كنّا لا نقدر ان نبحث في الشؤون السياسية في ملاء من الناس فتذرّعنا لهُ بعيدكم وبالثناء عليكم وتهنئتكم نجتمع في بكركي وندسّ الكلام السياسي في مطاوي القصيد

واما الآن فقد اصبح الاجتماع مباحاً والبحث في الشؤون العامّة غير محظور فلا اقول إننا لا نزال على سبيل العادة والتقليد نجتمع في بكركي في عيد البطريرك بل اقول ان بكركي لا تزال مركز الجماعة كلهم وان الثناء على السيد الياس الحويك وتهنئتهُ بعيد ارتقائهِ لا يزالان لنا غرضاً مقدّساً .



SA BÉATITUDE Mgr ELIAS HOYEK

يا مَن بك افتخرت بنو لبنانِ   واليك يرنو مَن قصا والداني
إيذن لرسمك ان يجوب بسيطة   كمثال اسمى حكمة وتفانِ
فلطالما حسد المسامع اعينٌ   فيهِ تزول بواعث الاضغانِ



أمجاد البطريركية المارونية

خطبة وقصيدة

مرفوعتانِ الى معالي غبطة السيد العلامة المفضال

ماري الياس بطرس الحويك

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

احتفاء وتهنئةً بالعيد الثالث والعشرين لتذكار ارتقائهِ الى السدَّة البطريركية

بقلم الابن المخلص

البرديوط بطرس حبيقه

قيِّم كرسي ابرشية دمشق المارونية العام

رئيس مدرسة القديس بطرس . بسكنتا (لبنان)

٦ كانون الثاني ١٩٢٢

المطبعة الكاثوليكية . بيروت

Pierre Hobeika
Les gloires du